تفسير القرآن الكريم

سورة القيامة ٢-٢-١٤٠٣ ٤

دراسات الأستاذ:

مهدي الهادوي الطهراني

سورة القيامة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ(١)

وَ لَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ(٢)

سورة القيامة

أَ يحَسَبُ الْانسَانُ أَلَّن نجَّمَعَ عِظَامَهُ(٣)

بَلَىَ قَادِرِينَ عَلَىَ أَن نُّسَوِّىَ بَنَانَهُ(٤)

سورة القيامة

بَلْ يُرِيدُ الْانسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ(٥)

يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ(٦)

سورة القيامة

فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ(٧)

وَ خَسَفَ الْقَمَرُ(٨)

وَ جُمِعَ الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ(٩)

سورة القيامة

يَقُولُ الْانسَانُ يَوْمَئذٍ أَيْنَ المَفَرُّ(١٠)

يَقُولُ الْإِنْسانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفَرُّ

- و قوله (يَقُولُ الْإِنْسانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفَرُّ) اخبار من اللَّه تعالى بأن الإنسان يقولَ فى ذلک الوقت: اين المهرب؟ و الفرار بفتح الفاء. و روى عن ابن عباس (أين المفر) بكسر الفاء، قال الزجاج: المفر بفتح الفاء مصدر، و بالكسر مكان الفرار. و هذا سؤال تعجيز عن وجود مفر يهرب اليه من عذاب اللَّه فى ذلک اليوم.

التبيان فى تفسير القرآن، ج ١٠، ص: ١٩٣

يَقُولُ الْإِنْسانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفَرُّ

- و قيل فيه معنى جواب هذا السائل، كأنه قيل يوم القيامة إذا برق البصر و خسف القمر و جمع الشمس و القمر. و المفر مصدر. و يجوز فيه الكسر، و مثله مدب و مدب
- و قال البصريون: الكسر لمكان الفرار.
- و قال الفراء الفتح و الكسر لغتان.

التبيان فى تفسير القرآن، ج ۱۰، ص: ۱۹۳

يَقُولُ الْإِنْسانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفَرُّ

- قوله تعالى: «يَقُولُ الْإِنْسانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفَرُّ» أى أين موضع الفرار،
- و قوله: «أَيْنَ الْمَفَرُّ» مع ظهور السلطنة الإلهية له و علمه بأن لا مفر و لا فرار يومئذ من باب ظهور ملكاته يومئذ فقد كان فى الدنيا يسأل عن المفر إذا وقع فى شدة أو هددته مهلكة

الميزان فى تفسير القرآن، ج ٢٠، ص: ١٠٥

يَقُولُ الْإِنْسانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفَرُّ

- و ذلک کإنکارهم الشرک یومئذ و حلفهم کذبا قال تعالي: «ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ إِلَّا أَنْ قالُوا وَ اللَّهِ رَبِّنا ما كُنَّا مُشْرِكِينَ»: الأنعام: ۲۳، و قال: «يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعاً فَيَحْلِفُونَ لَهُ كَما يَحْلِفُونَ لَكُمْ» المجادلة: ۱۸.

الميزان فی تفسیر القرآن، ج ۲۰، ص: ۱۰۵

سورة القيامة

كَلاَّ لَا وَزَرَ(١١)

إِلَىَ رَبِّكَ يَوْمَئذٍ الْمُسْتَقَرُّ(١٢)

كَلَّا لا وَزَرَ

- لما حكى اللَّه تعالى عن الكافر انه يقول يوم القيامة (اين المفر) و المهرب حكى ما يقال له، فانه يقال له (كَلَّــا لا وَزَرَ) أى لا ملجأ.

التبيان فى تفسير القرآن، ج ١٠، ص: ١٩٤

كَلَّا لا وَزَرَ

- و الوزر الملجأ من جبل يتحصن به او غيره من الحصون المنيعة. و منه الوزير المعين الذى يلجأ اليه فى الأمـور، يقال وزرت الحائط إذا قويته بأساس يعتمد عليه. و قال ابن عباس و مجاهد: لا وَزَرَ، معناه لا ملجأ.

التبيان فى تفسير القرآن، ج ١٠، ص: ١٩٤

كَلَّا لا وَزَرَ

- و قال الحسن: لا جبل، لان العرب إذا دهمتهم الخيل بغتة، قالوا: الوزر، يعنون الجبل، قال ابن الدمينة:
- لعمرک ما للفتى من وزر من الموت ينجو به و الكبر «۱»

التبيان فى تفسير القرآن، ج ۱۰، ص: ۱۹۴

كَلَّا لا وَزَرَ

- و قال الضحاک: معناه لا حصن. و قیل معناه لا منجا ینجو الیه، و هو مثل الملجأ.

التبیان فی تفسیر القرآن، ج ۱۰، ص: ۱۹۴

إِلى رَبِّکَ يَوْمَئذ الْمُسْتَقَرُّ

- ثم قال تعالى (إِلى رَبِّکَ يَوْمَئذ الْمُسْتَقَرُّ) أى المرجع الذى يقر فيه. و مثله المأوى و المثوى، و خلافه المرتحل. و المستقر على وجهين: مستقر إلى أمد، و مستقر على الأبد.

التبيان فى تفسير القرآن، ج ١٠، ص: ١٩٤

كَلَّا لا وَزَرَ

- قوله تعالى: «كَلَّا لا وَزَرَ» ردع عن طلبهم المفر، و الوزر الملجأ من جبل أو حصن أو غيرهما، و هو من كلامه تعالى لا من تمام كلام الإنسان.

الميزان فى تفسير القرآن، ج ٢٠، ص: ١٠٥

إِلى رَبِّکَ يَوْمَئذ الْمُسْتَقَرُّ

- قوله تعالى: «إِلى رَبِّکَ يَوْمَئذ الْمُسْتَقَرُّ» الخطاب للنبي ص، و تقديم «إِلى رَبِّکَ» وَ هو متعلق بقوله: «الْمُسْتَقَرُّ» يفيد الحصر فلا مستقر إلى غيره فلا وزر و لا ملجأ يلتجأ إليه فيمنع عنه.

الميزان فى تفسير القرآن، ج ٢٠، ص: ١٠٥

إِلى رَبِّکَ يَوْمَئذ الْمُسْتَقَرُّ

- و ذلک أن الإنسان سائر إليه تعالى كما قال: «يا أَيُّهَا الْإِنْسانُ إِنَّکَ كادِحٌ إِلى رَبِّکَ كَدْحاً فَمُلاقيه»: الانشقاق: ۶ و قال: «إِنَّ إِلى رَبِّکَ الرُّجْعى» : العلق: ۸ و قال: «و أَنَّ إِلى رَبِّکَ الْمُنْتَهى»: النجم: ۴۲،

الميزان فى تفسير القرآن، ج ۲۰، ص: ۱۰۶

إِلى رَبِّکَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ

- فهو ملاقى ربه راجع و منته إليه لا حاجب يحجبه عنه و لا مانع يمنعه منه و أما الحجاب الذى يشير إليه قوله: «كَلَّا بَلْ رانَ عَلى قُلُوبِهِمْ ما كانُوا يَكْسِبُونَ كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ»: المطففين: ١٥ فسياق الآيتين يعطى أن المراد به حجاب الحرمان من الكرامة لا حجاب الجهل أو الغيبة.

الميزان فى تفسير القرآن، ج ٢٠، ص: ١٠٦

إِلى رَبِّکَ يَوْمَئذ الْمُسْتَقَرُّ

- و يمكن أَن يكون المراد بكون مستقره إليه رجوع أمر ما يستقر فيه من سعادة أو شقاوة و جنة أو نار إلى مشيته تعالى فمن شاء جعله فى الجنة و هم المتقون و من شاء جعله فى النار و هم المجرمون قال تعالى: «يُعَذِّبُ مَنْ يَشاءُ وَ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشاءُ»: المائدة: ۴۰.

الميزان فى تفسير القرآن، ج ۲۰، ص: ۱۰۶

إِلى رَبِّکَ يَوْمَئذ الْمُسْتَقَرُّ

- و يمكن أن يراد به أن استقرارهم يومئذ إلى حكمه تعالى فهو النافذ فيهم لا غير قال تعالى: «كُلُّ شَيْءٍ هالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ»: القصص: ٨٨.

الميزان فی تفسير القرآن، ج ٢٠، ص: ١٠٦